

هُوَ الْبَهِيُّ الْأَبْهَى

هَذَا مَا نُزِّلَ مِنْ جَبْرُوتِ الْعِزَّةِ بِلِسَانِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلُ. وَإِنَّا أَحَدْنَا جَوَاهِرَهُ وَأَقْمَصْنَاهُ قَمِيصَ
الْاِخْتِصَارِ فَضْلاً عَلَى الْأَخْبَارِ لِيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَيُؤَدُّوا أَمَانَاتِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَلِيَكُونَنَّ بِجَوْهَرِ التَّقَى فِي أَرْضِ
الرُّوحِ مِنَ الْفَائِزِينَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

فِي أَوَّلِ الْقَوْلِ امْلِكْ قَلْباً جَيِّداً حَسَناً مُنِيراً لِنَمْلِكَ مُلْكاً دَائِماً بَاقِياً أَرْلاً قَدِيماً.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي الْإِنْصَافُ. لَا تَرَعَبْ عَنْهُ إِنْ تَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً وَلَا تَعْفَلْ مِنْهُ لِيَكُونَ لِي أَمِيناً وَأَنْتَ تُؤَفِّقُ
بِذَلِكَ أَنْ تُشَاهِدَ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِكَ لَا بِعَيْنِ الْعِبَادِ وَتَعْرِفَهَا بِمَعْرِفَتِكَ لَا بِمَعْرِفَةِ أَحَدٍ فِي الْبِلَادِ. فَكِرْ فِي ذَلِكَ
كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ. ذَلِكَ مِنْ عَطِيَّتِي عَلَيْكَ وَعِنَايَتِي لَكَ فَاجْعَلْهُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

كُنْتُ فِي قَدَمِ دَاتِي وَأَزَلِيَّةً كَيْنُونَتِي؛ عَرَفْتُ حُبِّي فِيكَ خَلَقْتُكَ، وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مِثَالِي وَأَطَهَّرْتُ لَكَ جَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَحْبَبْتُ خَلْقَكَ فَخَلَقْتُكَ، فَأَحْبَبْتَنِي كَيْ أَدُكْرَكَ، وَفِي رُوحِ الْحَيَاةِ أُنَبِّئُكَ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

أَحْبَبْتَنِي لِأَحِبِّكَ. إِنْ لَمْ تُحِبِّبْنِي لَنْ أُحِبِّكَ أَبَداً فَاعْرِفْ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

رِضْوَانِكَ حُبِّي وَجَنَّتِكَ وَصَلِي فَأَدْخُلْ فِيهَا وَلَا تَصْبِرْ . هَذَا مَا قُدِّرَ لَكَ فِي مَلَكُوتِنَا الْأَعْلَى وَجَبَّرُوتِنَا الْأَسْنَى .

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

إِنْ تُحِبُّ نَفْسِي فَأَعْرِضْ عَن نَفْسِكَ، وَإِنْ تُرِدُ رِضَائِي فَأَغْمِضْ عَن رِضَائِكَ، لِتَكُونَ فِيَّ فَانِيًا وَأَكُونَ فِيكَ بَاقِيًا .

يَا ابْنَ الرُّوحِ

مَا قُدِّرَ لَكَ الرَّاحَةُ إِلَّا بِإِعْرَاضِكَ عَن نَفْسِكَ وَإِقْبَالِكَ بِنَفْسِي، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ افْتِخَارُكَ بِاسْمِي لَا بِاسْمِكَ، وَاتِّكَاؤُكَ عَلَيَّ وَجْهِي لَا عَلَيَّ وَجْهَكَ لِأَنِّي وَحْدِي أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مَحْبُوبًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

حُبِّي حِصْنِي مَنْ دَخَلَ فِيهِ نَجَا وَأَمِنَ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَهَلَكَ .

يَا ابْنَ الْبَيَانِ

حِصْنِي أَنْتَ فَأَدْخُلْ فِيهِ لِتَكُونَ سَالِمًا . حُبِّي فِيكَ فَأَعْرِفُهُ مِنْكَ لِتَجِدَنِي قَرِيبًا .

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

مَشْكَاتِي أَنْتَ وَمِصْبَاحِي فِيكَ؛ فَاسْتَبِرْ بِهِ وَلَا تَفْحِصْ عَن غَيْرِي، لِأَنِّي خَلَقْتُكَ غَنِيًّا وَجَعَلْتُ النِّعْمَةَ عَلَيْكَ بِالْعَهَّةِ .

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

صَنَعْتَكِ بِأَيْدِي الْقُوَّةِ وَخَلَقْتَكِ بِأَنَامِلِ الْقُدْرَةِ، وَأَوْدَعْتَ فِيكَ جَوْهَرَ نُورِي فَاسْتَعْنِ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ
صُنْعِي كَامِلٌ وَحُكْمِي نَافِذٌ لَا تَشْكُ فِيهِ وَلَا تَكُنْ فِيهِ مُرِيباً.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

خَلَقْتَكِ غَنِيّاً كَيْفَ تَقْتَرُ، وَصَنَعْتَكِ عَزِيْزاً بِمِ تَسْتَدِلُّ، وَمِنْ جَوْهَرِ الْعِلْمِ أَظْهَرْتُكَ لِمِ تَسْتَعْلِمُ عَنْ دُنْيِي، وَمِنْ
طِينِ الْحَبِّ عَجَنْتُكَ كَيْفَ تَسْتَعِلُّ بِغَيْرِي؛ فَأَرْجِعِ النَّبْصَ إِلَيْكَ لِتَجِدَنِي فِيكَ قَائِماً قَادِراً مُقْتَدِراً قِيوماً.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْتَ مُلْكِي وَمُلْكِي لَا يَفْنَى كَيْفَ تَخَافُ مِنْ فَنَائِكَ وَأَنْتَ نُورِي وَنُورِي لَا يُطْفِئُ كَيْفَ تَضْطَرِبُ مِنْ إِطْفَائِكَ
وَأَنْتَ بَهَائِي وَبَهَائِي لَا يُغْشَى وَأَنْتَ قَمِيصِي وَقَمِيصِي لَا يَبْلَى فَاسْتَرِحْ فِي حُبِّكَ إِيَّاي لِكَيْ تَجِدَنِي فِي
الْأَفْقِ الْأَعْلَى

يَا ابْنَ الْبَيَانِ

وَجْهَهُ بَوَجْهِي وَأَعْرَضَ عَنْ غَيْرِي، لِأَنَّ سُلْطَانِي بَاقٍ لَا يَزُولُ أَبَداً وَمُلْكِي دَائِمٌ لَا يَحُولُ أَبَداً. وَإِنْ تَطَلَّبْ
سِوَانِي لَنْ تَجِدَ لَوْ تَفَحَّصْ فِي الْوُجُودِ سَرْمَداً أَرْلاً.

يَا ابْنَ النُّورِ

اِنْسَ دُونِي وَأِنْسَ بَرُوجِي، هَذَا مِنْ جَوْهَرِ أَمْرِي فَأَقْبِلْ إِلَيْهِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

اكَفِ بِنَفْسِي عَنْ دُونِي وَلَا تَطَلَّبْ مُعِيناً سِوَانِي، لِأَنَّ مَا دُونِي لَنْ يَكْفِيكَ أَبَداً.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

لَا تَطْلُبْ مِنِّي مَا لَا نُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ارْضَ بِمَا قَضَيْنَا لَوَجْهِكَ، لِأَنَّ مَا يَنْفَعُكَ هَذَا إِنْ تَكُنْ بِهِ رَاضِيًا.

يَا ابْنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى

أَوْدَعْتُ فِيكَ رُوحًا مِنِّي لِتَكُونَ حَبِيبًا لِي؛ لِمَ تَرَكْتَنِي وَطَلَبْتَ مَحْبُوبًا سِوَايَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

حَقِّي عَلَيْكَ كَبِيرٌ لَا يُنْسَى، وَفَضْلِي بِكَ عَظِيمٌ لَا يُغْشَى، وَحُبِّي فِيكَ مُوجُودٌ لَا يُعْطَى، وَتُورِي لَكَ مَشْهُودٌ لَا يَخْفَى.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

قَدَّرْتُ لَكَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَبْهَى الْفَوَاكِهَ الْأَصْفَى، كَيْفَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَرَضِيتَ بِالَّذِي هُوَ أَدْنَى، فَارْجِعْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

خَلَقْتُكَ عَالِيًا، جَعَلْتُ نَفْسَكَ دَانِيَةً؛ فَاصْعَدْ إِلَى مَا خُلِقْتَ لَهُ.

يَا ابْنَ الْعَمَاءِ

أَدْعُوكَ إِلَى الْبَقَاءِ وَأَنْتَ تَتَّبِعِي الْفَنَاءَ، بِمِ أَعْرَضْتَ عَمَّا نُحِبُّ وَأَقْبَلْتَ إِلَى مَا نُحِبُّ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَتَّعِدْ عَنْ حَدِّكَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَا يَنْبَغِي لِنَفْسِكَ، اسْجُدْ لِطَلْعَةِ رَبِّكَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْاِقْتِدَارِ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

لَا تَفْتَحِرْ عَلَى الْمِسْكِينِ بِإِفْتِخَارِ نَفْسِكَ، لِأَنِّي أَمْشِي قُدَامَهُ وَأُرَاكَ فِي سُوءِ حَالِكَ وَالْعُنْ عَلَيْكَ إِلَى الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

كَيْفَ نَسِيتَ عُيُوبَ نَفْسِكَ وَاسْتَعَلْتَ بِعُيُوبِ عِبَادِي. مَنْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ مِنِّي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَتَنَفَّسَ بِخَطَا أَحَدٍ مَا دُمْتَ خَاطِئًا، وَإِنْ تَفَعَّلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مَلْعُونٌ أَنْتَ، وَأَنَا شَاهِدٌ بِذَلِكَ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

أَيُّقِنُ بِأَنَّ الَّذِي يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَيُرْتَكِبُ الْفَحْشَاءَ فِي نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَلَوْ كَانَ عَلَى اسْمِي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

لَا تَنْسِبْ إِلَى نَفْسٍ مَا لَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَفْعَلُ. هَذَا أَمْرِي عَلَيْكَ فَاعْمَلْ بِهِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَحْرِمَ وَجْهَ عَبْدِي إِذَا سَأَلَكَ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهِي فَاحْجَلْ مِنِّي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

حَاسِبْ نَفْسَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسِبَ، لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيكَ بَغْتَةً وَتَقُومُ عَلَى الْحِسَابِ فِي نَفْسِكَ.

يَا ابْنَ الْعَمَاءِ

جَعَلْتُ لَكَ الْمَوْتَ بَشَارَةً، كَيْفَ تَحْزَنُ مِنْهُ. وَجَعَلْتُ النُّورَ لَكَ ضِيَاءً، كَيْفَ تَحْتَجِبُ عَنْهُ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

بِبَشَارَةِ النُّورِ أُبَشِّرُكَ فَاسْتَبَشِرْ بِهِ، وَالِي مَقَرِّ الْقُدْسِ أَدْعُوكَ تَحَصَّنْ فِيهِ، لِتَسْتَرِيحَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الرُّوحِ

رُوحَ الْقُدْسِ يُبَشِّرُكَ بِالْأُنْسِ، كَيْفَ تَحْزَنُ. وَرُوحَ الْأَمْرِ يُؤَيِّدُكَ عَلَى الْأَمْرِ، كَيْفَ تَحْتَجِبُ. وَنُورَ الْوَجْهِ يَمْشِي فُذَامَكَ، كَيْفَ تَضِلُّ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَحْزَنُ إِلَّا فِي بُعْدِكَ عَنَّا، وَلَا تَفْرَحُ إِلَّا فِي قُرْبِكَ بِنَا وَالرُّجُوعِ إِلَيْنَا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَفْرَحُ بِسُرُورِ قَلْبِكَ، لِتَكُونَ قَابِلًا لِلِقَائِي وَمِرَاةً لِجَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تُعَرِّ نَفْسَكَ عَنْ جَمِيلِ رِدَائِي وَلَا تَحْرِمِ نَصِيْبَكَ مِنْ بَدِيْعِ حِيَاضِي؛ لِنَلَّا يَاخُذَكَ الظَّمَا فِي سَرْمَدِيَّةِ ذَاتِي.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

اعْمَلْ خُدُودِي حُبًّا لِي، ثُمَّ إِنَّهُ نَفْسَكَ عَمَّا تَهْوَى طَلَبًا لِرِضَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لَا تَتَّزُكُ أَوْامِرِي حُبًّا لِحَمَالِي، وَلَا تَنْتَسِ وَصَايَايَ ابْتِغَاءً لِرِضَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

ارْكُضْ فِي بَرِّ الْعَمَاءِ ثُمَّ أَسْرِعْ فِي مَيْدَانِ السَّمَاءِ. لَنْ تَجِدَ الرَّاحَةَ إِلَّا بِالْخُضُوعِ لِأَمْرِنَا وَالتَّوَضُّعِ لَوَجْهِنَا.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَظْمُ أَمْرِي لِأُظْهِرَ عَلَيْكَ مِنْ أَسْرَارِ الْعِظَمِ، وَأُشْرِقَ عَلَيْكَ بِأَنْوَارِ الْقَدَمِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

كُنْ لِي خَاضِعًا لِأَكُونَنَّ لَكَ مُتَوَاضِعًا، وَكُنْ لِأَمْرِي نَاصِرًا لِتَكُونَ فِي الْمَلِكِ مَنصُورًا.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

أَذْكُرْنِي فِي أَرْضِي لِأَذْكُرَكَ فِي سَمَائِي؛ لِتَقَرَّ بِهِ عَيْنُكَ وَتَقَرَّ بِهِ عَيْنِي.

يَا ابْنَ الْعَرْشِ

سَمِعْتُكَ سَمْعِي فَأَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُكَ بَصَرِي فَأَبْصِرُ بِهِ؛ لِتَشْهَدَ فِي سِرِّكَ لِي تَقْدِيمًا عَلَيَّ، لِأَشْهَدَ لَكَ فِي نَفْسِي مَقَامًا رَفِيعًا.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

اسْتَشْهِدْ فِي سَبِيلِي رَاضِيًا عَنِّي وَشَاكِرًا لِقَضَائِي، لِتَسْتَرِيحَ مَعِي فِي قِبَابِ الْعِظَمَةِ خَلْفَ سُرَادِقِ الْعِزَّةِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

فَكَرَّ فِي أَمْرِكَ وَتَدَبَّرَ فِي فِعْلِكَ. أَتُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ تُسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِي عَلَى التُّرَابِ، وَتَكُونَ مَطْلَعَ أَمْرِي وَمَظْهَرَ نُورِي فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ، فَأُنْصِفَ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

وَجَمَالِي تَحْضُبُ شَعْرِكَ مِنْ دَمِكَ لَكَانَ أَكْبَرَ عِنْدِي عَنْ خَلْقِ الْكَوْنَيْنِ وَضِيَاءِ النَّقْلَيْنِ، فَاجْهَدْ فِيهِ يَا عَبْدُ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَةٌ؛ وَعِلْمَةُ الْحَبِّ الصَّبْرُ فِي قَضَائِي وَالِاضْطِبَارُ فِي بِلَائِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

الْمُحِبُّ الصَّادِقُ يَرْجُو الْبَلَاءَ كَرَجَاءِ الْعَاصِي إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْمُذْنِبِ إِلَى الرَّحْمَةِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

إِنْ لَا يُصِيبُكَ الْبَلَاءُ فِي سَبِيلِي كَيْفَ تَسْأَلُ سُبُلَ الرَّاظِينَ فِي رِضَائِي، وَإِنْ لَا تَمَسُّكَ الْمَشَقَّةُ شَوْقًا لِلْقَائِي كَيْفَ يُصِيبُكَ النُّورُ حُبًّا لِحَمَالِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

بِلَائِي عِنَايَتِي، ظَاهِرُهُ نَارٌ وَنِعْمَةٌ وَبَاطِنُهُ نُورٌ وَرَحْمَةٌ. فَاسْتَبِقْ إِلَيْهِ لِتَكُونَ نُورًا أَرْزَلِيًا وَرُوحًا قَدَمِيًّا، وَهُوَ أَمْرِي فَأَعْرِفْهُ.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

إِنْ أَصَابَتْكَ نِعْمَةٌ لَا تَفْرَحْ بِهَا، وَإِنْ تَمَسَكَ ذَلَّةٌ لَا تَحْزَنُ مِنْهَا، لِأَنَّ كِلَيْتَيْهِمَا تَزُولَانِ فِي حِينٍ وَتَبِيدَانِ فِي وَقْتٍ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

إِنْ يَمَسَّكَ الْفَقْرُ لَا تَحْزَنْ، لِأَنَّ سُلْطَانَ الْغِنَى يَنْزِلُ عَلَيْكَ فِي مَدَى الْأَيَّامِ. وَمِنَ الذَّلَّةِ لَا تَخَفُ، لِأَنَّ الْعِزَّةَ تُصِيبُكَ فِي مَدَى الزَّمَانِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

إِنْ تُحِبُّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ وَهَذِهِ الْحَيَاةَ الْعَدَمِيَّةَ الْأَزَلِيَّةَ، فَاتْرُكْ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْفَانِيَةَ الزَّائِلَةَ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

لَا تَشْتَغِلْ بِالدُّنْيَا؛ لِأَنَّ بِالنَّارِ نَمْتَحِنُ الذَّهَبَ، وَبِالذَّهَبِ نَمْتَحِنُ الْعِبَادَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْتَ تُرِيدُ الذَّهَبَ وَأَنَا أُرِيدُ تَنْزِيهَكَ عَنْهُ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ غِنَاءَ نَفْسِكَ فِيهِ، وَأَنَا عَرَفْتُ الْعِنَاءَ فِي تَقْدِيرِكَ عَنْهُ. وَعَمْرِي هَذَا عِلْمِي وَذَلِكَ ظَنُّكَ؛ كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَمْرِي مَعَ أَمْرِكَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَنْفَقَ مَالِي عَلَى فُقْرَائِي لِئَنْفِقَ فِي السَّمَاءِ مِنْ كُنُوزِ عِزِّ لَا تَقْنَى وَحَزَائِنِ مَجْدٍ لَا تَبْلَى؛ وَلَكِنْ وَعَمْرِي إِنْفَاقَ الرُّوحِ أَجْمَلُ لَوْ تَشَاهَدُ بِعَيْنِي.

يَا ابْنَ الْبَشَرِ

هَيْكَلُ الْوُجُودِ عَرْشِي، نَظْفُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لِاسْتِوَائِي بِهِ وَاسْتِقْرَارِي عَلَيْهِ.

يَا ابْنَ الْوُجُودِ

فُوَادُكَ مَنْزِلِي قَدْسُهُ لِنُزُولِي، وَرُوحُكَ مَنْظَرِي طَهْرُهَا لِطَهُورِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِي لِأَرْفَعِ رَأْسِي عَنْ جَيْبِكَ مُشْرِقاً مُضِيئاً.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

اضْعُدْ إِلَى سَمَائِي لِكَيْ تَرَى وَصَالِي؛ لِتَشْرَبَ مِنْ زُلَالِ خَمْرِ لَا مِثَالَ وَكُؤُوبِ مَجْدٍ لَا زَوَالَ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

قَدْ مَضَى عَلَيْكَ أَيَّامٌ، وَاشْتَعَلَتْ فِيهَا بِمَا تَهْوَى بِهِ نَفْسُكَ مِنَ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ. إِلَى مَتَى تَكُونُ رَاقِداً عَلَى بَسَاطِكَ. اِرْفَعْ رَأْسَكَ عَنِ النَّوْمِ؛ إِنَّ الشَّمْسَ ارْتَفَعَتْ فِي وَسْطِ الزَّوَالِ، لَعَلَّ تَشْرِيقُ عَلَيْكَ بِأَنْوَارِ الْجَمَالِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَشْرَقَتْ عَلَيْكَ النُّورَ مِنْ أَفْقِ الطُّورِ، وَنَفَخَتْ رُوحَ السَّنَاءِ فِي سِينَاءِ قَلْبِكَ؛ فَأَفْرِغْ نَفْسَكَ عَنِ الْحُجُبَاتِ وَالظُّنُونَاتِ، ثُمَّ ادْخُلْ عَلَى الْبَسَاطِ لِتَكُونَ قَابِلاً لِلْبَقَاءِ وَلَا تَيْقاً لِلِقَاءِ، كَيْ لَا يَأْخُذَكَ مَوْتُ وَلَا نَصَبٌ وَلَا لُغُوبٌ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

أَزَلَيْتِي إِبْدَاعِي أَبْدَعْتُهَا لَكَ، فَاجْعَلْهَا رِداءً لِهَيْكَلِكَ. وَأَحْدَيْتِي إِحْدَاثِي اخْتَرَعْتُهَا لِأَجْلِكَ، فَاجْعَلْهَا قَمِيصَ نَفْسِكَ لِتَكُونَ مَشْرِقَ قِيُومِيَّتِي إِلَى الْأَبَدِ.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَظَمَتِي عَطَيْتِي إِلَيْكَ، وَكِبْرِيَائِي رَحْمَتِي عَلَيْكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِنَفْسِي لَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ وَلَنْ نُخْصِيَهُ نَفْسٌ؛ قَدْ
أَحْزَنْتُهُ فِي خَزَائِنِ سِرِّي وَكَنَائِزِ أَمْرِي تَلَطُّفًا لِعِبَادِي وَتَرْحُماً لِخَلْقِي.

يَا ابْنَاءَ الْهُوِيَّةِ فِي الْغَيْبِ

سَتَمْتَنِعُونَ عَنِّي وَتَضْطَرِبُ النَّفُوسُ مِنْ ذِكْرِي؛ لِأَنَّ الْعُقُولَ لَنْ تَطِيقَنِي وَالْقُلُوبَ لَنْ تَسْعَنِي.

يَا ابْنَ الْجَمَالِ

وَرُوحِي وَعِنَايَتِي ثُمَّ رَحْمَتِي وَجَمَالِي، كُلُّ مَا نَزَّلْتُ عَلَيْكَ مِنْ لِسَانِ الْفُؤَادِ وَكَتَبْتُهُ بِقَلَمِ الْقُوَّةِ قَدْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى
قَدْرِكَ وَلِخَنِكَ لَا عَلَى شَأْنِي وَلِخَنِي.

يَا أَبْنَاءَ الْإِنْسَانِ

هَلْ عَرَفْتُمْ لِمَ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ وَاحِدٍ؛ لِئَلَّا يَفْتَخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَتَفَكَّرُوا فِي كُلِّ حِينٍ فِي خَلْقِ
أَنْفُسِكُمْ؛ إِذَا يَنْبَغِي كَمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْ تَكُونُوا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، بِحَيْثُ تَمْشُونَ عَلَى رِجْلِ وَاحِدَةٍ،
وَتَأْكُلُونَ مِنْ فَمٍ وَاحِدٍ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ؛ حَتَّى تَظْهَرَ مِنْ كَيْفُونَاتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ آيَاتُ
التَّوْحِيدِ وَجَوَاهِرُ التَّجْرِيدِ. هَذَا نُصْحِي عَلَيْكُمْ يَا مَلَأَ الْأَنْوَارِ، فَاذْكُرُوا مِنْهُ لِتَجِدُوا ثَمَرَاتِ الْقُدْسِ مِنْ شَجَرِ
عِزِّ مَنْعِي.

يَا أَبْنَاءَ الرُّوحِ

أَنْتُمْ خَزَائِنِي، لِأَنَّ فِيكُمْ كَنْزُتٌ لِأَلِيٍّ أَسْرَارِي وَجَوَاهِرَ عِلْمِي، فَاخْفَظُوهَا لِئَلَّا يَطَّلَعَ عَلَيْهَا أَعْيَارُ عِبَادِي وَأَشْرَارُ
خَلْقِي.

يَا ابْنَ مَنْ قَامَ بِذَاتِهِ فِي مَلَكُوتِ نَفْسِهِ

اعْلَمْ يَا ابْنَ مَنْ قَامَ بِذَاتِهِ فِي مَلَكُوتِ نَفْسِهِ، وَأَتَمَمْتُ الْقَوْلَ عَلَيْكَ وَأَكْمَلْتُ النِّعْمَةَ بِكَ وَرَضِيْتُ لَكَ مَا رَضِيْتُ لِنَفْسِي، فَارْضَ عَنِّي نَمْ اشْكُرْ لِي.

يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

اكَتُبْ كُلَّ مَا أَلْقَيْتَاكَ مِنْ مِدَادِ النُّورِ عَلَى لَوْحِ الرُّوحِ. وَإِنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ فَاجْعَلِ الْمِدَادَ مِنْ جَوْهَرِ الْفُؤَادِ، وَإِنْ لَنْ تَسْتَطِيعَ فَاكَتُبْ مِنَ الْمِدَادِ الْأَحْمَرِ الَّذِي سَفِكَ فِي سَبِيلِي؛ إِنَّهُ أَحْلَى عِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لِيَنْبُتَ نُورُهُ إِلَى الْأَبَدِ.